بذلك • وانما افتتحت هذا الكتاب وختمته بهم اشارة الى
ان المقصود بالذات من تاليفه تبريتهم عن جميع ما افتراه عليهم
او على بعضهم من غلبت عليهم الشقاوة • وتردوا بادرية الهاوية
والغاوة • ومرقوا من الدين • واتبعوا سبيل الملحدين •
وركبوا متن عميا • وخبط خبط عشواء • فباؤا من الله
بعظيم النكال • ووقعوا في اهوية الضلال والوبال •
ما لم يتداركهم الله بالتوبة والرحمة فيعظموا خير الامم •
وهذه الامة اثابنا الله على محبتهم • وحشرنا في زمرتهم امين

اعلم ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة
انه يجب على كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة
لهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد اثنى الله سبحانه
عليهم في ايات من كتابه منها قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس • فاثبت الله تعالى لهم الخيرية على سائر الامم
ولا شيء يعادل شهادة الله لهم بذلك لانه تعالى اعلم بعباده
وما انطوا عليه من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى
فاذا شهد تعالى عليهم بانهم خير الامم وجب على كل احد اعتقاد ذلك
والايمان به والا كان مكذبا لله في اخباره ولا شك ان
من ارتاب في حقيقة شيء مما اخبر الله او رسوله كان كافرا باجماع
المسلمين ومنها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في هذه الاية والتي قبلها
هم المشافهون بهذا الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

حقيقة

حقيقة فانظر الى كونه تعالى جعلهم عدلا وخيارا ليكونوا
شهداء على بقية الامم وحينئذ فكيف يستشهد تعالى بغير
عدول او بمن ارتد بعد وفاة نبيهم الا ستة انفس منهم
كما زعمته الرافضة قبحهم الله ولعنهم وخذلهم ما احمقهم واجهلهم
واشدهم بالزور والافتراء والبهتان ومنها قوله تعالى
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم فامنهم الله من خزيه ولا يامن من خزيه
في ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله سبحانه عنهم راض
ورسوله عنهم راض فامنهم من الخزي صريح في موتهم على
كمال الايمان • وحقايق الاحسان • وفي ان الله لم يزل
راضيا عنهم وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها
قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك انما
يبايعون الله تحت الشجرة • فصرح تعالى برضاه
عن اولئك وهم الف وخواريعا نيه ومن رضي الله عنه
لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة على الاسلام
فلا يقطع الرضا منه تعالى الا على من علم موته على الاسلام
واما من علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى
بانه رضي عنه فعلم ان كلا من هذه الاية وما قبلها
صريح في رد ما زعمه وافتراه اولئك الملحدون الجاحدون
حتى القران العزيز اذ يلزم الايمان به الايمان بما فيه
وقد علمت ان الذي فيه انهم خير الامم وانهم عدول اخيار

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)